

العقد النفسية تسكن البيت الأبيض

د. يوسف جاد الحق

عقد نفسية متشابكة قلما تجتمع في شخص واحد، غير أنها تجتمع الآن بجدارة وامتياز في شخص الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وقد نضيف إليها عقداً أخرى كمركب النقص، وعقد الغوبيا والدهان والخوف على المصير، من دون أن تكون قد تجنبتنا على الرجل، وذلك أن تصرفاته وسلوكه وتحركاته وملامح شخصيته المعقدة أمتت واضحة بينه للامة والخاصة حتى لدى الأميركيين أنفسهم، قبل غيرهم.

ولكي نتعرف إلى شيء من هذا الكم من العقد، يمكننا البدء بالترجسية، حيث يتركز تفكير ترامب على ذاته، شكلاً ومضموناً، فهو يتصور أن شخصه «مهم»، وأنه «خارق»، وأنه «قلعة» زمانه التي قل أن يجود الزمان بمثلتها، وإلا ما أصبح رئيساً لهذه الدولة الأولى أو الثانية في العالم.

أما عن عقدة الشيزوفرنيا، أي انقسام الشخصية، فالرجل منقلب مرتبك، لا يثبت على رأي أو حال أو موقف لمدة معقولة من الوقت، فقد يصدر في الساعة الواحدة قرارات عديدة متباينة متناقضة تبدو وكأنها تصدر عن شخصيتين مختلفتين أو أكثر، لا عن شخص سوي واحد، يقول اليوم ما ينقضه غداً، ويعلم ما يمكن أن يعطى عكسه في الساعة التي تليها الثانية من دون أن يرف له جفن، وليس عليه إلا أن يقول أي شيء ليسوع تلك التناقضات التي لم تعرف من أي رئيس على وجه الأرض، هذا إذا ما نيته جهة ما إلى ما بينه من عنجاب وغرائب، فهو يقرض العقوبات، على سبيل المثال، على دولة ما، ثم يلقيها من دون سبب موضوعي في الحالتين، ويعطى نفسه حق فرضها هنا وهناك متى يشاء من دون أن يعي أنه لا يملك هذا الحق أصلاً، وهو يتوعد في شخصية توليه مرموقة، أو رئيس دولة مثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أو رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية، ويصف الرجلين وأحاديته معهما بالجمدة جداً، لكنه سرعان ما يتقلب إلى الموقف النقيض، فيبادر إلى التهجم ليعسا من دون سبب واضح على مستوى العلاقات والأعراف الدولية والدبلوماسية، ويرى في لحظة ما أن كوريا الديمقراطية قد انصاعت لرغباته وأمنياته عندما يكون راضياً عنها، ثم يرى في غضون أيام أنها دولة مارقة، لذلك لا بد من إبقاء العقوبات عليها إن لم يكن تشديدها أيضاً!

وهو ينسحب من الاتفاق النووي مع إيران لأسباب يراها هو أو يريه إياها اللوبي الصهيوني وجماعة المحافظين الجدد أو مستشاره الفذ جون بولتون، ثم لا يلبث أن يتراجع عن التسرع في اتخاذ قراره فيطلب من إيران عقد محادثات معها لتوقيع اتفاق جديد، وهو في هذا كله يبغى أن تظل الأنظار مشدودة إليه، مكرمة أنظارها تلك على تقاطع وجهه المطاطي العجيب، ونظرات عينيه المضطربة، وابتسامته البهيجة التي يتبعها على الفور عقدة صارمة على جبين مكفهر!

يحدث هذا للرجل على مرأى من العالم كله في كل يوم، في كل ساعة ما أفقد أميركا البقية التي كانت لها من الهيبة كدولة عظمى بين الدول. أما فيما يتعلق بعقدة جنون العظمة لدى ترامب، فمن مظاهرها وعلاماتها البادية طريقة الرجل في سائر تصرفاته، في نظراته المتعرجة، في مشيته المهزوزة، في حركات يديه عند أحاديثه في المناسبات، في توافيعه التي يعرضها، بفتح دفتره على دفتيه، كلما وقع أمر أو مرسوم أو فتريفة، الأمر الذي لم يعرف من قبل عن سابقه، سواء في أميركا أم في غيرها من دول العالم، لأن الرجل يعتقد أن توافيعه «الهمايوني» تحفة فنية جديرة بالعرض على الملأ في كل حين.

يتصور ترامب بسبب من هذه العقدة أنه سيد الكون، يعاقب من يشاء ويفرض عمن يشاء، من دون أسباب أو مسوغات أو موجبات، يفرض الضرائب ويرفع نسب الجمارك على هذه الدولة، ولا يعقل الشيء نفسه على دولة أخرى برغم تشابه الحالتين، وهو لا يستثنى من نزواته وبدواته هذه أي دولة، حتى روسيا المعاملة لأميركا في القوة والمكانة، بل قد تفوقها، ولا سيما في الأدبيات والأخلاقيات والسلكية في السياسة الدولية.

الاستثناء الأحدث الذي لا يجرى ترامب على الاقتراب منه هو إسرائيل، ذلك أن إسرائيل هي من يقف وراء الكثير من تصرفاته، ويكفي أن ننظر إلى موقفه العدوان من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهو الموقف الذي يمله عليه يتيامن نتنياهو، منذ وقت بعيد، إلى دفع أميركا لشن حرب علنية لصحة إسرائيل وبنية عنها.

قد يتبادر هنا إلى الأذهان التساؤل: كيف تكون حال هذا الرجل، من ترجسية وذنون عظيمة، وأن تكون لديه عقدة نقص في الوقت ذاته؟ الجواب عن هذا التساؤل هو أن هذه العقدة تحديداً هي مصدر الكثير مما يؤرقه، فهو يعرف أنه لا يتمتع بصفات توهله لرئاسة بلد كأميركا، وهو يعرف أنه لم يعرف السياسة بالتجربة والممارسة، أو بالعلم أو التمتع بالحكمة السياسية، وهو يعرف أنه مجرد تاجر عقارات فلهوي، وأين هذا كله من منصب رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية؟ ومن هنا فهو يخلق المناكفات والمشاكسات مع رؤساء دول كبيرة لجرد التأكيد على أنه ليس أقل شأنًا من هذا الرئيس أو ذاك: السيد ترامب يصطنع الأزمات مع الدول الأخرى اصطناعاً، فلم تسلم منه دول أوروبا، وخصوصاً أميركا نفسها، ولا الصين أو اليابان، وأدواته عن إيران وسورية والعراق، وهو يعرف أنه مجرد تاجر عقارات فلهوي، حتى جارتها كندا، وبريطانيا وألمانيا وغيرها. تلك المعارك التي يشيرها ترامب ما هي إلا حالات تعويض عن مركب النقص الذي يعترى في تكوينه الشخصي، يحاول الرجل جاهداً إثبات موجوديته ليس إلا حتى من دون أن يعي ذلك، لعل الرجل يستحق الإشفاق والرثاء أكثر مما يستحق الغضب والاستياء!

خاشقجي يختفي بعد دخوله قنصلية السعودية في اسطنبول

ترامب لملك السعودية: لن تبقى في الحكم أسبوعين من دون حمايتنا

وقال أحد المسؤولين التركيبي: «وفقاً للمعلومات المتاحة لدينا لا يزال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في اسطنبول».

وكان خاشقجي وجهاً مالوفاً لسنوات في البرامج الحوارية السياسية وقد يعقد غيابه العلاقات المتوترّة بالفعل بين الرياض وأنقرة.

وقال مسؤول في واشنطن عندما سئل عما إذا كانت وزارة الخارجية الأميركية قد طلعت معلومات من السعوديين والأتراك «اطلعتنا على تلك التقارير ونسعى للحصول على مزيد من المعلومات في الوقت الحالي».

وكان خاشقجي، وهو رئيس تحرير سابق لصحيفة سعودية، يعيش في واشنطن منذ أكثر من عام بعد أن قال إن سلطات النظام السعودي أمرته بالتوقف عن الكتابة على «تويتر».

وخلال العام الماضي كتب مقالات بشكل منظم في صحيفة «واشنطن بوست» تنتقد سياسات النظام السعودي تجاه قطر وكندا والحرب في اليمن وحملة على المعارضين والإعلام والنشطاء والتي شملت إلقاء القبض على عشرات النشطاء ورجال الدين والمكثريين.

وكالات



الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمام تجمع انتخابي في ولاية ميسيسيبي وسط الولايات المتحدة أمس الأول (رويترز)

كبار في الحكومة التركية أمس: إن الصحفي والكاتب السياسي السعودي المعارض جمال خاشقجي، لا يزال في القنصلية السعودية باسطنبول. ونقلت وكالة «رويترز» عن أصدقاء مقربين من خاشقجي، قولهم: إن الأخير اختفى يوم الثلاثاء بعد دخوله مقر قنصلية بلاده في مدينة اسطنبول يوم الثلاثاء.

نقلت وكالة «رويترز» عن أصدقاء مقربين من خاشقجي، قولهم: إن الأخير اختفى يوم الثلاثاء بعد دخوله مقر قنصلية بلاده في مدينة اسطنبول يوم الثلاثاء.

ذلك يستغلوننا ويرفعون أسعار النفط، هذا ليس جيداً، يريدون أن يتوقفوا عن رفع الأسعار». وضغط أيضاً على حلفاء آخرين للولايات المتحدة منهم اليابان وكوريا الجنوبية وألمانيا لتحمل جزء أكبر من العبء المالي للدفاع عنهم.

من جهة أخرى قال مسؤولون

الرئيس صالح يتعهد بالحفاظ على وحدة العراق وسيادته



رئيس جمهورية العراق المنتخب برهم صالح معلقاً خطاباً في البرلمان أمس الأول (رويترز)

أدى رئيس جمهورية العراق

المنتخب برهم صالح اليوم في الاستعراضية بحضور رئيس المحكمة الاتحادية، عقب فوزه بالمنصب في جلسة البرلمان الاقتصادي.

وأشارت البيانات إلى أن التضخم ارتفع في آب/يناير ٢٠١٨ بمائة، مقارنة مع ١٥٣ بالمائة مقارنة بمستواه في آب، وهو ما يزيد كثيراً على توقعات المحللين، الذين توقعوا أن تكون الزيادة ٣٦ بالمائة.

وخسرت الليرة التركية نحو ٤٠ بالمائة من قيمتها منذ بداية العام، متأثرة بالخلاف من سيطرة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على السياسة النقدية وبالخلاف الدبلوماسي مع الولايات المتحدة.

وأدى هبوط الليرة إلى ارتفاع أسعار السلع من الغذاء إلى الوقود وقوض ثقة المستثمرين، وفي أعقاب نشر البيانات، تراجعت العملة التركية وبلغت بحلول الساعة ٧:١٧ توقيت غرينتش أمس ٦٠٠٦٣٣ ليرات للدولار.

التضخم في تركيا عند أعلى مستوياته في ١٥ عاماً

أظهرت بيانات رسمية تركية أن معدل التضخم في البلاد ارتفع في أيلول/سبتمبر إلى ٢٥ بالمائة على أساس سنوي، مسجلاً أعلى مستوياته في ١٥ عاماً، ما يدل على اشتداد تأثير أزمة العملة على الاقتصاد.

وأشارت البيانات إلى أن التضخم ارتفع في أيلول/سبتمبر ٢٠١٨ بمائة، مقارنة مع ١٥٣ بالمائة مقارنة بمستواه في آب، وهو ما يزيد كثيراً على توقعات المحللين، الذين توقعوا أن تكون الزيادة ٣٦ بالمائة.

وخسرت الليرة التركية نحو ٤٠ بالمائة من قيمتها منذ بداية العام، متأثرة بالخلاف من سيطرة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على السياسة النقدية وبالخلاف الدبلوماسي مع الولايات المتحدة.

وأدى هبوط الليرة إلى ارتفاع أسعار السلع من الغذاء إلى الوقود وقوض ثقة المستثمرين، وفي أعقاب نشر البيانات، تراجعت العملة التركية وبلغت بحلول الساعة ٧:١٧ توقيت غرينتش أمس ٦٠٠٦٣٣ ليرات للدولار.

روسيا اليوم - رويترز

العدل الدولية تامر واشطن بوقف العقوبات الإنسانية على إيران

روحاني: الأمم المتحدة كانت ساحة لنجاحنا الدبلوماسي وعزلة أميركا



الرئيس الإيراني حسن روحاني يستمع في الجمعية العامة للأمم المتحدة (رويترز - أرفيف)

أمرت محكمة العدل الدولية أمس الأربعاء الولايات المتحدة بوقف العقوبات على السلع الإنسانية، الموجهة لإيران وضمان سلامة الطيران المدني وحركة الملاحة الجوية.

وقال رئيس المحكمة القاضي عبد القوي أحمد يوسف أن «المحكمة توصلت بالإجماع إلى أن على الولايات المتحدة أن ترفع وغير وسائل من اختيارها، أي عراقيل تفرضها الإجراءات التي أعلنت في ٨ أيار ٢٠١٨ على حرية تصدير أدوية ومنتجات طبية ومواد غذائية ومنتجات زراعية إلى إيران». واعتبرت المحكمة أن العقوبات على سلع «مطلوبة لاحتياجات إنسانية قد تترك أثراً مدمراً خطيراً على صحة وأرواح أفراد على أرضي إيران». ورات المحكمة أيضاً أن العقوبات على قطع غير الطائرات يمكن أن تعرض سلامة الطيران المدني للخطر في إيران وكذلك أرواح مستخدميهما.

وحكم القضاة بالإجماع أن العقوبات على بعض السلع تشكل انتهاكاً للمعاهدة الصداقة، المبرمة بين إيران والولايات المتحدة عام ١٩٥٥.

بدورها رحبت وزارة الخارجية الإيرانية أمس بقرار محكمة العدل الدولية حول تعليق العقوبات الأميركية التي تستهدف السلع «ذات الغايات الإنسانية»، المفروضة على إيران، باعتبارها «إشارة واضحة أن إيران «محققة».

وقالت الوزارة في بيان أن الحكم الذي أصدرته المحكمة «يظهر مجدداً أن الحكومة الأميركية تصبح معزولة يوماً بعد يوم»، واصفة العقوبات التي أعادت الولايات المتحدة فرضها على إيران في مطلع آب بأنها «غير شرعية».

من جهته كتب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف على تويتر «فشل جديد لهذه الحكومة الأميركية - المدمنة على العقوبات، وانتصار القانون» - واعتبر ظريف أنه من «الضروري أن توضع المجموعة - الدولية - بشكل جماعي أمام الأحادية المؤبدة التي تمارسها الولايات المتحدة».

وبيان القرار المفاجيء للمحكمة، بعدما نظر القضاة في الشكوى المقدمة من إيران لوقف العقوبات الاقتصادية التي أعاد ترامب فرضها بعد انسحابه من الاتفاق النووي المبرم بين إيران والقوى الكبرى.

وكان ترامب فرض دفعة أولى من العقوبات على إيران في آب بعد انسحابه من الاتفاق النووي التاريخي المبرم بين إيران والقوى الكبرى، مثيراً استياء الحلفاء الأوروبيين. وهناك دفعة ثانية من العقوبات ينتظر اتخاذها في تشرين الثاني.

وفي سياق متصل قال رئيس الجمهورية حسن روحاني أمس أن أميركا بذلت محاولات لعزل إيران في الأمم المتحدة لكن أميركا أصبحت هذه المرة أكثر عزلة من أي وقت مضى، في حين حظيت إيران وفي ظل سلوكها الصحيح والدقيق باحترام الرأي العام العالمي والسياسيين أكثر من أي وقت مضى.

وأكد روحاني الذي كان يتحدث خلال اجتماع مجلس الوزراء أن إيران سجلت نجاحات خلال هذه الفترة في ميادين السياسة الخارجية والدبلوماسية والأمن الداخلي والإقليمي، مضيفاً: إن الرأي العام العالمي يدعم إيران، وحتى إن الكثير في داخل أميركا يرون أن الشعب الإيراني على حق وغير مرتاحين لإجراءات الإدارة الأميركية.

واعتبر رئيس الجمهورية أن إجراءات الإدارة الأميركية تضرب الجميع، مشيراً إلى أن الجميع بمن فيهم أوروبا وإيران والدول الأخرى وحتى أميركا ذاتها، ستضر، وأن أميركا لن تجني شيئاً من النهج الذي بدأت في العام الماضي.

روسيا اليوم - إرنا - وكالات

جامعة أنطاكية السورية
ANTIOCH SYRIAN UNIVERSITY

جامعة أنطاكية السورية

ANTIOCH SYRIAN UNIVERSITY

نستقبل طلابنا في مقر الجامعة بمعرفة صيدنايا
من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الرابعة مساءً

كلية الهندسة
الهندسة المدنية | هندسة العمارة وتخطيط المدن

كلية العلوم الإدارية والاقتصادية
إدارة الأعمال | المحاسبة

٢٠ كم عن دمشق

سكن للطالبات والطلاب

مواصلات يومية لجميع الطلاب

Maarat Saidnaya, Syria | +963 11 5954 910 | +963 11 4456 546 | info@asu.edu.sy | www.asu.edu.sy



مفتاح مستقبلكم

